

التغذية الرجعية في تحفيز التلاميذ أثناء حصة التربية البدنية والرياضية

لعبان كريم



لقد تعددت البحوث حول موضوع التغذية الرجعية في عدة مجالات لاسيما علم النفس وعلوم التربية وعلوم الاتصال عموماً، مروراً بالجانب النفس الحركي في ميدان علوم التربية البدنية والرياضية. حيث أعطت هذه الدراسات المختلفة محاولات وتساؤلات عديدة على أشكال أبعاد لدور التغذية الرجعية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية.

يذكر (M.Pieron، 1982، ص31)، أنه من الصعب دراسة مختلف أشكال التفاعلات الاجتماعية بين المربي والتلميذ المراهق...حتى إذا علمنا دور وأهمية التغذية الرجعية".

عدة بحوث أجريت لتحديد مفهوم التغذية الرجعية، من جهة كسلوك بيداغوجي للمربي ومن جهة أخرى، كاستجابات حركية للتلميذ.

إن أهمية التغذية الرجعية في حالة التعلم الحركي، يعطي حتماً تساؤلات على طريقة تحفيز ودفع التلاميذ خاصة أثناء الحصة. نقول مربي كفي، لتمييزه بطريقة تحفيز تلاميذه، كذلك مختلف سلوكيات البيداغوجية في وضعيات حقيقية، وكذا التشجيع نحو المشاركة والتحصيل الدراسي (H.Lamour، 1990، ص23).

في ما يخص هذا المقال، سنحاول إدراج المعارف وكدي المقاييس الخاصة بالعلاقة وكذلك الأثر الذي تلعبه التغذية الرجعية في تحفيز، وكذلك الرفع من درجة الدافعية للتلاميذ في ميدان التربوي البدني الرياضي.
الكلمات الأساسية: التغذية الرجعية، الدافعية والسلوك الحركي.

Résumé

L'étude du feed-back dans différents domaines, surtout en psychologie, et dans les sciences de l'éducation et en communication d'une manière générale. en passant sur l'aspect psychomoteur en milieu d'éducation physique et sportive qui donne des essais et des réflexions sur les différentes dimensions de l'importance du feed-back pendant le cours d'EPS. Selon (M.Pieron, 1982, p31) « C'est très difficile d'étudier les différents types de l'interaction sociale entre l'enseignant et l'enseigné...sauf si on connaît le rôle du feed-back ». Plusieurs études ont été consacrées pour définir le concept du feed-back, soit comme un comportement pédagogique de l'enseignant ou comme des réponses motrices de l'enseigné.

L'importance du feedback dans le milieu d'apprentissage moteur donne des réflexions sur la manière de motiver les élèves effectivement dans la séance d'EPS.

On dit que l'enseignant est compétent, par rapport à la manière de motiver ses élèves, ses différents comportements pédagogiques dans des situations réelles, et l'encouragement vers la participation et la réussite (Lamour. H, 1990, p23).

En ce qui concerne notre réflexion, on peut dire que la connaissance réelle des différentes dimensions qui font le carrefour entre l'acte d'enseignement dans le domaine de l'EPS, et celui qui peut donner la relation avec les différents comportements pédagogiques de l'enseignant et l'enseigné. Donc les caractéristiques qui permettent de trouver ces interactions qui diffèrent par rapport à d'autres domaines et contiennent des activités physiques et sportives.

Mots clés : *Feedback, motivation et comportement moteurs*

تمهيد:

إن دراسة التفاعل القائم بين المربي والتلميذ أثناء الحصة التعليمية في ميدان التربية البدنية والرياضية، من ناحية تحفيز السلوك البيداغوجي للمراهق مقارنة بجل استجاباته الحركية والفعلية كالنشاط الحركي، السمع.... وكذلك الأفعال خارج إطار الموضوع. يعطينا فكرة عن وضع العلاقة السببية في إطار هذا الأداء الفعلي، ويرمي لإعطاء صورة جيدة على الفعل التعليمي/ التعليمي لدى المربي.

من هنا، يتجلى لنا دور أشكال التحفيز عند التصحيح وكذلك التعزيز حول شرح أو تقويم نشاط حركي معين، من طرف المربي على صيغة الاتصال البيداغوجي، والذي هو التغذية الرجعية. فمنه يمكننا دراسة الدور الذي تلعبه أشكال التغذية الرجعية في دفع وتحفيز التلميذ أثناء حصة التربية البدنية والرياضية من جهة، ومن جهة أخرى كيف لهذه الأشكال (التغذية الرجعية وأنواعها)، أن تلعب الدور الإيجابي في رفع وتشجيع وثيرة العمل والأداء البيداغوجي للتلميذ؟

في هذا المقال سنحاول التكلم على جل العلاقات الموجودة بين أشكال التغذية الرجعية وبين سلوك التلميذ، الذي هو محل التحفيز والاستثارة من طرف المربي للوصول إلى التفاعل البيداغوجي النموذجي.

1- التغذية الرجعية والنشاط البدني والرياضي المدرس:

تختلف أنشطة التربية البدنية والرياضية بالأنشطة البيداغوجية الأخرى لأن طبيعة نشاط البدني شيء مميز على باقي المواد الأخرى، وهذه الأنشطة البدنية ترمي لنفس الأهداف التربوية التي تسعى إليها المواد البيداغوجية الأخرى.

فتتقسم هذه الأنشطة إلى ألعاب جماعية وفردية، حيث تختلف وتتميز فيما بينها. فيما يخص طرق تعليمها وكذا خصائصها من الناحية النفسية والفيزيولوجية: حتى البيولوجية.

أن أنشطة التربية البدنية تختلف وتتميز بينها، خاصة فيما يخص صعوبات التعلم legendre فيري الحركي، وهذا باختلاف طبيعتها... فمن جوانب عديدة تكون مختلفة بدرجة دفع المعلم لتعليمها، وكذلك مستوى التدخل البيداغوجي في حالة التعلم... (R. legendre, 1994, p177)

إن العلاقة الموجودة بين التغذية الرجعية كمتغير لسلوك البيداغوجي للمعلم من طبيعة الأنشطة لمادة التربية البدنية، أدى إلى التساؤل حول هل ما إذا كان هناك اختلاف في استخدام التغذية الرجعية بين النشاط الرياضي الجماعي والفردى؟

فاختلفت الدراسات التي لها صلة بهذا الموضوع، فلم تصل إلى نقطة إجماع، فيمكن ذكر أعمال Pieron.M، 1983 Ramela.1981 yerg.B و Swalus.B، 1983 R. Delmelle و Pieron (1988، p75) والآخرين (M. عام 1988 وفي ما يخص في بلادنا الجزائر، دراسة بوشنافة زبيدة عام 1996/1995 ...

فجل هذه الأعمال المذكورة توصلوا إلى ما يمكن أن نسميه بشبه إجماع، فيما يخص وجود اختلاف في استخدام التغذية الرجعية بين النشاط الجماعي والفردى، وهذا لصالح الألعاب الجماعية.

بالمقابل هناك بعض الدراسات والتي رأيناها قليلة بالنسبة لسابقتها الأولى، منها دراسة G.Carlier والآخرين عام 1991 وكذلك أعمال Graham والآخرين عام 1983 حيث لم يتوصلوا إلى نفس الاستنتاجات، فهنا لم يجدوا فرق بين استخدام التغذية الرجعية بين الألعاب الجماعية والفردية.

فيضيف M.Pieron "أن التغذية الرجعية لها دور أساسي في عملية المراقبة والتوجيه للعملية التعليمية... فنقص وانعدام المعلومات التي يبثها المعلم تكون عملية التعلم صعبة جدا..." (M. Pieron, 1988, p13)

قلبد إذن علي المعلمين، خاصة في ميدان التربية البدنية، الاهتمام بالتعزيز وتقوية الفعل التعليمي، ذلك بزرع وظيفة الاتصال أثناء وبعد التعلم الحركي، فهناك نظرية التعزيز التي بدورها ترمي الي فهم معاني الاستمرار في الأداء.

فلعلي من بين ما ترمي إليه هذه النظرية يقتصر حول الأهمية الكبيرة التي تلعب وظيفه التعزيز والتقوية، فالتغذية الرجعية عبارة عن تعزيز عن إيصال المعلومات لدي التلاميذ لدفعهم نحو التعلم.

فيشير N.Flanders "أنه بات من الضروري علي المعلم أن يبدي بسلوكه، والذي يتضمن التعزيز المباشر لأداء التلميذ أثناء عملية التعلم وهذا داخل حجرة الدراسة بقصد التأثير المباشر علي أداء التلميذ وسلوكه أو تغييره حتى يحدث التعلم علي أكمل ما نريده..." (64 p, 1970, N.Flanders)

فيصف صباح باقر، علي أنه "الوسيلة الأساسية لحدوث التعلم عند التلميذ، فيهدف لزيادة وتعديل السلوك الايجابي، المنتظر من طرف المعلم، وكدي ظهوره..." (صباح باقر وآخرون، 1976، ص 16)

إن الأهمية الكبيرة التي تلعبها التغذية الرجعية في حالة التعليم والتعلم، ترمي إلي زيادة الاحتياجات الأساسية للتعلم، قصد فهم المعاني والمعارف سواء فكرية أو حركية، التي يتسنى للتلميذ القيام بها لإبداء شيء من سلوكه البيداغوجي، والذي يرجو المعلم أن يكون له علاقة قوية مع سلوكه التعليمي.

فيمستوجب علي المعلم أن يكون حريص علي بدل مجهودات كبيرة قصد تزويد التلاميذ بمختلف أشكال التعزيز والتقوية، بهدف معرفتهم بنتائج أدائهم. فتكون عن طريق إلحاق الأداء بمختلف المعلومات المعرفية، وخاصة التحفيزية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية.

فلا بد من الإشارة إلى أن دور التغذية للرجعية التي يقوم بها المعلم تكون بالضرورة لجعل التلميذ يعرف نتائج أدائه سواء في الألعاب الجماعية أم الفردية.

2- التغذية الرجعية أثناء وبعد الأداء الحركي للمدرس:

من خلال الأهمية الكبيرة التي تلعبها التغذية الرجعية في عملية التعليم لاسيما التعليم الحركي. رأينا من الضروري ذكر مختلف فوائد استخدام المعلومات التعزيزية، التي تقوم بالدرجة الأولى بتقوية التلميذ على مواصلة العمل وإيداع سلوكهم البيداغوجي أثناء حصص التعليم لتربية البدنية والرياضية...

إن تدخل البيداغوجي للمعلم عن طريق استعمالات للتغذية الرجعية يكون إما أثناء التنفيذ الأداء الحركي للتلميذ، أو بعد الانتهاء منه، فمن جراء تلقى هذه الأشكال من التعزيزات سواء كانت توصيات، تصحيحات، أو أمراً، حتى شحات إضافية... تجعل التلميذ في إطار الاستعداد النفسي (الدافعية والتحفيز) يكون بدرجة عالية من الاستثارة، ومن جهة أخرى الاستعداد الحركي (النشاط الحركي، الاستماع...) يكون بقسط كبير من الأهمية.

فيشير فاخر عقال، أن الاستعداد النفسي والحركي عند التلميذ يكون ويتوقف على مقدار استثارتهم وتدريبهم... فيكون المحيط، متنوع الدوافع (الأشكال التحفيزية للمعلم عن طريق تعزيزاته...)

والتشجيعات لأنواع الاهتمام العقلي والمهاري لدى المتعلمين...، ويضيف أيضاً، أن علي المعلم أن يذكر دوماً وباستمرار حول نجاح التعلم أثناء وبعد القيام به، في سبيل استمراره، وذلك للنجاح متوقف على الاستثارة المباشرة وكذا تنمية روح الاستعداد لدى المتعلمين... (فاخر عقال، 1977، ص 18).

2-1 أثناء الأداء الحركي:

هي الفترة التي يكون فيها المتعلم منشغل بأدائه لنشاط حركي معين. إن الدراسات التي لها علاقة بهذا الجانب قليلة، بحيث لم يذكر بالضبط، ما هي الأشكال للتغذية الرجعية الملائمة لهذه الفترة لاستثارة التلميذ؟

فيذكر P.Swalus والآخرين، "أنه من الضروري اختبار أنواع التغذية الرجعية لتحفيز سلوك الأدائي الحركي لدى التلميذ وهذا في نفس الوقت أثناء إيدائهم لسلوكهم البيداغوجي (النشاط الحركي خاصة)..." (Bouchnafa.Z, 1996, p 131).

ينوره يري M.Pieron، "أنه ليد من المعلم، كي ينمي الارتباط الموجود بين سلوكه وأداء تلاميذه، أن يشجعهم، يصحح لهم، ويدفعهم أثناء قيامهم بالتنفيذ فعل حركي ما..." (M. Pieron, 1988, 30p)

فيولي الدكتور أحمد زكي صالح الأهمية الكبيرة التي تلعبها التحفيزات، ذلك عن طريق تشجيع ومشاركة المعلم لتلاميذه في أنشطتهم، خاصة أثناء أدائهم لها..." (الدكتور أحمد زكي صالح، 1972، ص 509).

فمن خلال ما تقدم يمكن، أن نقول أن هذه الفترة من التعلم، أي أثناء الأداء الحركي للتلميذ في حصة التربية البدنية والرياضية مهمة. فلا بد على المعلم أن يولي الاهتمام الكبير، قصد مراقبة وملاحظة أعمال تلاميذه. وبالتالي يتسنى للتلميذ فهم المعارف والأفاق حتى الأهداف التي يرمي إليها المعلم، من جراء تعزيزهم بمختلف التغذية الرجعية.

2-2 بعد الأداء الحركي:

في هذه الفترة من التنفيذ، عامة يقوم المعلم بإعادة الشرح ما سبق إعطائه. فيوافق هذا P.Swalus والآخرين، "أن من الضروري إعادة تصحيح، وشرح الأداء الحركي من فعل معين، قصد إبراز فرص التحفيز والدفع، حتى الاستعداد لدى التلميذ..." (Swalus.p et al, 1988, p143).

فلا بد من المعلم الاهتمام واختيار نماذج التغذية الرجعية التعزيزية، لجعل التلميذ في صور الاستعداد، تدفعهم لإعادة القيام أو الاستمرار في المثابرة في العمل.

3- نماذج التغذية الرجعية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية:

إن تحليل العملية البيداغوجية لميدان التربية البدنية والرياضية، تعتمد على ملاحظة الحصص أثناء التعلم (في حجر الدراسة). فكانت هذه الملاحظة بمثابة كشف نماذج السلوكيات البيداغوجية سواء للمعلم أو للتلميذ. فهناك عدة دراسات أثبتت هذا، فنذكر على سبيل الذكر، دراسة كل من A.Merzouk والآخر ونميين سلوكيات المعلمين في حصص التربية البدنية (Merzouk.a et al, 1992, p256) فمن خلال ما أعطاه M.Pieron هناك خمسة (05) نماذج للتغذية الرجعية أثناء حصة التربية البدنية (- 34 p M. Pieron, 1988.35):

3- 1 النوع المباشر:

* التغذية الرجعية المرافقة البسيطة: فيقوم المعلم بتقييم وتصحيح ايجابي مثلا: "أحسن، جيد..."

* التغذية الرجعية الناقدة السلبية: فهي نفس النموذج الأول، ولكن في هذه الحالة المعلم، يعطي تقييم مباشر سلبي على أداء التلميذ: مثلا: "لا، خطأ....."

3- 2 النوع الخاص:

* التغذية الرجعية الخاصة الايجابية: المعلم يقيم أداء التلميذ بصورة ايجابية مع إعطاء التفصيل وتعزيز (المعلومات)، مثلك "جيد، هذه المرة لديك نفس التطبيق السابق.... الخ

فيمكن في بعض الأحيان تسميتها التغذية الرجعية الإعلامية.

* التغذية الرجعية الخاصة السلبية: هذا المعلم يقيم أداء التلميذ بصورة سلبية مع تفصيل تحليلية مثلا: "ليس هذا، يجب مواصلة نفس السرعة في التنفيذ.... الخ".

- النوع الحيادي:

*التغذية الرجعية الحيادية: المعلم لا يبدي أي استجابة اتجاه أداء التلميذ. فهنا لا يعطي أي تقييم، فيمكن أن يزيد شرح أو إضافة، مثلاً: "في حركة يدك التي تنطط الكرة، يجب جعلها تتجاوز حوضك...الخ".

فيضيف إلى هذا P.Swalus والآخرين، نوع آخر وهو ذو صبغة عاطفية (Swalus.p et al , 1988, p117).

*التغذية الرجعية ذات صبغة عاطفية: فمنها إيجابية، كالمعلم يقيم التلميذ إيجابياً على أدائه، مع تحفيزه وتشجيعه، مثلاً: "جيد، لقد أدت الحركة بجد ونشاط...". كذلك يمكن أن تكون سلبية، فيقيم التلميذ على أدائه الحركي، سلبياً، مع توبيخه أو إنداره، حتى معاقبته، مثلاً: "لا، ليس هكذا، يجب عليك العمل أكثر لأنك بطيء جداً...".

فمن هذا كله يمكن القول أن نماذج التغذية الرجعية كثيرة، ومتغيرة حسب نوع كل دراسة.

4- الدافعية (التحفيز) والسلوك :

تعتبر الدافعية والتحفيز، من المسببات الأساسية للسلوك الإنساني، لا سيما أثناء الممارسة (أي مختلف الأفعال التي يقوم بها الفرد).

ففي التعليم، يرى لجل السلوكيات المرتبطة بالمعلم أو بالتلميذ، نتيجة الدوافع والحوافز المشتركة في هذه العلمية والمسار البيداغوجي. "الدافع هو الذي يوجه سلوكنا، ويعتبر مسؤولاً إلى حد كبير، عن استدعاء أسلوب السلوك المدخر — أو المعتاد تنظيمه لمواجهة الموقف، الذي يوجد فيه الفرد ..." (بدر الدين خليل، 1985، ص30)

إن في ميدان التربية البدنية، يرى لتحريك السلوك البيداغوجي للتلميذ، أثناء حصة تعليمية، أنها عبارة " عن عملية هامة، يلعب فيها التحفيز بأشكاله

المختلفة، والخاة بالمعلم، دورا أساسيا لإبداء تصرفات وأفعال منظمة،
مرتبطة بما يدور في الحصة...." (محمد حسن العلاوي، 1979، ص9)

* نظرية التعزيز والتقوية:

في هذه النظرية نقوم بدراسة تحليل العلاقة بين الحافز والاستجابة لدى
الفرد، فيكون هذا الحافز عبارة عن حادث داخلي أو خارجي والذي ينتج، عن
تغيير في السلوك الفرد. وهذا كما تطرقت إليه دراسة Kimble عام 1961،
«أن كل حافز سواء كان داخلي أم خارجي للفرد، يتبع بتغييره لسلوكه... فهذا
التغيير يدعى "الاستجابة"، فإذا أعطيت نتيجة إيجابية للفرد، فهناك حالة أو
وضعية تعزيز وتقوية خلقت....» (Vellerant. R. G, 1994, p40).

4-1 أشكال تحفيز السلوك البيداغوجي للتلميذ :

إن السلوك البيداغوجي للتلميذ، تلك الأفعال التي تدور في قالب تربوي،
بيداغوجي . فمن جراء الاحتكاك مع جل العمليات التعليمية من، الاتصال،
تنظيم وتصحيح، حتى التغذية الراجعة بين المعلم والتلميذ تتجم عنه
سلوكات تهدف لمعاني هامة .

فيرى، محمد حسن علاوي (1979، ص10)، أن استخدام أشكال التحفيز،
وكيفية دغع السلوك الرياضي لدى المتعلمين، ترمي للحاجة النفسية لدى
التلاميذ، فمن بين هذه الطرق :

♦ مكافئة الاستجابات المرغوب فيها، حيث نرى مثلا، الضرورة الهامة
التي يسردها المعلم على شكل تشجيعات ذات عاطفية إيجابية كقوله، *
أحسن، انك تتقن أداء التتخطيط بشكل ممتاز، مع أنك لتوه تعلمته فهذا
بالضروي، يزيد من تعزيز الاستجابات السلوكية للتلميذ، وتكوين الرغبة
على الاستمرار لرفع المستوى الأداء الحركي.

♦ إن التغذية الراجعة التي لعل السند الكبير للتلميذ، خاصة أثناء الإنجاز
الحركي، يزيد في الثقة، والإصرار على المشاركة الفعالة وحب العمل.

- ♦ تعتبر أشكال الاهتمام بالإنجاز التلميذ لدى المعلم، كحصوله إيجابية للمتعلم، فيشعر أنه معتنى به، فيحس بالطمأنينة والسلام قصد المثابرة أكثر.
- ♦ وأخيرا، يجب الوقوف لإنجازات التلميذ، خاصة أثناء نشاطه الحركي، قصد غرس فيه الاستمرار والإصرار للوصول للهدف، ذلك بإرسال شيء من التحفيز، والذي يجعله يعيد الأداء إذا لم يوفق، حتى يبلغ هدفه.

5- علاقة الدفاعية بالتغذية الرجعية أثناء الأداء الحركي :

قبل التطرق للعلاقة الموجودة بين التغذية الرجعية والدفاعية، أثناء حالة التعلم بصفة عامة، والتعلم الأداء الحركي بصفة خاصة، يجب أولا التكلم حول مجريات ووقوع التغذية الرجعية في المحيط الاجتماعي (في حالتنا هذه سنخصص التحدث على عملية التعليم/التعلم)، فلهذا يرى للتغذية الرجعية، حسب Chazaud . P، " أنها عملية تحدث من جراء الاحتكاك بين الأفراد، لإبراز أشكال الاتصال المتبادل، إرجاع نشاط حركي للممارس، يعتبر كنتيجة لرد فعل عن معلومات معززة، أُلقيت من قبل من طرف المعلم أو المدرب"(Chazaud.P, 1994, p77)

فيعطي نفس الباحث، أن كل العلاقات الواقعة في هذا المستوى، بين الممارس ومحيطه التعليمي للتربية البدنية والرياضية، تحدث حسب النموذج التالي :

- ♦ مكانزمات الإدراك الحركي لدى الممارس (خاصة المستقبلية)، تستقبل المعلومات التعزيزية من محيط (خاصة من المعلم)، هذا الأخير، يقوم بوصف وضعية بيداغوجية، يعرفها (التصحيح، التعديل، الإلغاء....) وتصنيفها. فمثلا، عندما ينجز التلميذ مهارة حركية، كالتطيط في كرة السلة، يستقبل المعلومات التصحيحية، على شكل تغذية رجعية، سواء ناقدة أو موافقة (يمكن أن تكون أشكال أخرى) فتكون هذه الأخيرة بمثابة تصحيح، وتوجيه الأداء، حتى يتسنى وصفها وتصنيفها، هل ما إذا كانت مقبولة أم مرفوضة ؟

* إن ميكانيزم أخذ القرار عند الممارس، خاصة بعد استقباله لكل التدخلات الإعلامية . يقوم بالشروع بتشكيل مخطط فعلي، يسرد فيه أفعال وتصرفات ترمي للأهداف والغاية التعليمية المسطرة في الحصة . فمثلا، بعدما يستقبل التلميذ، جل التعزيزات، يعيد الشروع مباشرة في نسج مخطط، يقوم بنشاط حركي يخضع للمقاييس المحددة، عن طريق التغذية الرجعية التقييمية. تكون لها هدف المرغوب الوصول إليه. فيذكر في هذا المقام، Maccario. B، " أنه لا بد أن تحدث، التغذية الرجعية تغييرات على سلوك الحركي للمتعلم. ذلك يجعله يبدي الاهتمام أكثر لإعادة سلوك حركي أو مهاري يهدف للغاية المرجوة، بعد سلسلة من التقييم والمراقبة".

* إن ميكانيزمات التطبيق عند الممارس، ترمي إلى إيداء النشاط الحركي المبرمج، بعدما تم تحديده بصورة مضبوطة وجيدة .

فمثلا يصبح التلميذ قادرا، على تنفيذ النشاط الحركي، بعدما عرف معالم الخطأ والتعديل من جراء تلقيه التغذية الرجعية، سواء كانت إعلامية أو غيرها.

5-1 استعلامات نماذج التحفيز أثناء تعلم الأداء الحركي :

يشير Swalus. P وآخرون، "أن من أشكال التحفيز والدافع، التي يستعملها المعلم أثناء التعلم الحركي لمهارة معينة، تلك التشجيعات، والتعزيزات التي ترمي لزيادة المشاركة الحركية الفعالة لدى التلاميذ".

ويضيف من جهته Merzouk.A وآخرون " أن من أهم ما يقوم به التلميذ أثناء الأداء الحركي في مختلف أنشطة التربية البدنية. تلك الإهتمامات بأشكال التقييم المعلم حول أدائهم، وكذا مختلف التعزيزات والتشجيعات التي تجعلهم يندفعون نحو المشاركة بكل سلوكهم البيداغوجي ..".

فيزيد على هذا، Missoum. G، " أن التلاميذ الذين، لا يمكنهم انجاز الأداء الحركي المطلوب في كل مرة، يكونون دائما تحت اشكال السخرية من

طرف الآخرين . فهم يعانون من نقص التطبيع والدفع، غير أن المعلم يمكنه أن يقوم بتحفيزهم للحصول على الفرصة المشاركة الفعالة لنشاطهم الحركي". بدورنا، نرى من الضروري، أن المعلم يقوم بالاهتمام حول مواضيع والوضيحات التي تجعل التلاميذ يشاركون بمختلف سلوكهم الحركي، ذلك بتشجيعهم حول الاستمرارية في العمل والإنجاز، وتوفير جل المعلومات، التعزيزات التي تلعب دور تحفيزي مهم في العملية التعليمية عامة، ونجاح العملية البيداغوجية للتعلم الحركي.

5-1-1 دور التشجيع بالمكافئة والعقاب :

يذكر Chazaud . P، " أنه هناك عامة صفتين لتحفيز التلاميذ، منح المكافآت، أو توجيه العتاب والعقاب....." (Chazaud.P, 1994,p 93)

بدوره، يرى كال من A. Schieff و Renard.J.P.W (1991, p59)، " أنه هناك مواضيع، للسلوكات السلبية لدى التلاميذ، كانت مرفوعة بنصائح سواء لعتاب التلميذ، وكذلك مظاهر عدم موافقة المعلم ..."

فتلعب في بعض الأحيان أشكال التغذية الرجعية الغير الموافقة من طرف المعلم، دورا أساسيا في تعديل السلوك الحركي لدى التلاميذ، ذلك يكون :

- إحساس التلميذ بالمراقبة الدائمة.
 - تحفيز التلميذ على بذل جهد أكثر والمشاركة .
 - جعل التلميذ يكون في موضع الضرورة للإتصاف وكذلك المتابعة.
 - تطوير أشكال التركيز عند التلميذ.
- لكن في بعض الأحيان، تلعب أشكال وأنماط العقاب عند التلاميذ، صور سلبية، وهذا إذا كانت درجتها تتعدى الشيء الذي ترمي إليه بيداغوجية التعليم.

فعن طريق التشجيع نحو الممارسة الدائمة، المشاركة الفعلية بالسلوك الحركي، وكذلك الاستمرارية للتعلم بصفة خاصة. يصبح التلاميذ يهتمون إلا بأشكال التشجيع عن طريق التغذية الراجعة المقدمة من طرف المعلم، واجتباب أشكال العقاب من الرفض، عدم الموافقة والرضى على ما يقدمونه

في نفس الإطار، يرى Swalus. P وآخرون، "أنه من أشكال التغذية الراجعة التي يبديها المعلم أثناء حصة تربية البدنية، تلك المتعلقة بعدم الموافقة الشديدة (الصياح)، كذلك النقد الشديد، وإظهار فرص عدم الانهماك بما قدمه التلميذ من نشاط حركي..... أو سلوك "

5-2 دور أشكال التحفيز للوصول للهدف :

إن كل عملية تربوية، سواء كانت عملية تعليمية، خاصة في التعلم الحركي، ترمي للأهداف البيداغوجية المراد تسطيرها من طرف المعلم . والتي يكرسها أثناء حصته التعليمية (على شكل أهداف عملية) . فيذكر سيوني والشاطي، " أنه من الضروري، على المعلم أ، يقون بتسطير الأهداف التربوية ذلك بمشاركة التلاميذ في تحقيقها، وهذا لنجاح العملية التعليمية

من جهته يرى Dornhoff.H.M (دور نهوف .هـ ـ م) أنه لا بد على المعلم التربية البدنية، وضع هدف تربوي، يحوله أثناء حصصه التعليمية لهدف إجرائي، يستطيع تطبيق فيه معالم المعارف الحركية وتلقينها للتلاميذ، قصد المشاركة في نجاح والوصول لهذا الهدف...."

(Dornhoff.H.M,1993,p98). فلا بد، أن تكون هذه الأهداف في متناول التلاميذ، حيث يمكنهم إنجاز جل النشاطات الحركية المطلوبة والتي لها صلة كبيرة، أو وسيلة بالهدف الرئيسي المسطر . حيث يذكر Chazaud P . " أنه على المعلم، أن لا تكون ضنونه التي تجعله يقول أن الهدف في

متناول التلاميذ، حيث لا يمكن أ، تفوق مستوى الإنجاز الحركي لدى تلاميذه. بل يقوم بتصعيد مستوى الوصول للهدف تدريجياإذ، لابد على المعلم معرفة هذه الحصة، قصد تسطير جل المعارف البيداغوجية سواء معنوية أم مادية، أين بدور إبراز وتحفيز المشاركة الفعالة للتلاميذ، يستطيع الوصول للهدف المسطر. (Chazaud.P, 1994)

5-1-3 دور أشكال التحفيز في معرفة النجاح :

لقد تطرقنا من قبل، حول معرفة النتائج عن طريق مختلف التغذية الرجعية المستقبلية من طرف التلميذ، ذلك أثناء التنفيذ الأداء الحركي أو بعد الانتهاء منه.

فلا بد من الاستشارة، أن أشكال التحفيز الخاصة بالمعلم، منها التشجيع المعلومات التحفيزية، وكذلك التعزيز والتقوية، تلعب دور كبير في كشف للتلاميذ فرص النجاح حول الإنجاز الحركي .

فيرى تسالز . أ بيوكر، " أنه بات من الضروري، معرفة مستوى النجاح عند التلميذ، ذلك يجعلهم يرتاحون نفسيا . وبالتالي يتابعون نشاطهم على أحسن أوجه التطور والتحسين"

لقد كان للتغذية الرجعية الأهمية الكبيرة، خاصة منها الإيجابية، حول معرفة أشكال النجاح حول الأداء الحركي للتلاميذ، فمثلا : عندما يبدي المعلم معلومات حول أداء التلميذ في كرة اليد، كقوله جيد، يمكنك الآن أ، تقوم بالتسديد بسهولة، تجعل التلميذ يبدي السلوك أو النشاط الحركي المقبل بالنجاح . بالمقابل، تلعب هذه الأشكال من التغذية الرجعية، خاصة السلبية والناقدة، صور عدم التفوق على الإنجاز الأداء الحركي، لكن هنا لابد من المعلم، أن يرسل تعزيزات محفزة للموقف الذي يكون فيه التلميذ، كإرساله لتغذية رجعية ذات صبغة عاطفية كقوله في نفس المثال السابق، "

يجب عليك المرة المقبلة أن تمر جيدا الكرة، ذلك يجعلك تقوم بنشاط الدفاعي بصورة جيدة....."

حيث يعلق Simonet.P إن النجاح من الضروري معرفته عند التلاميذ، عن طريق فرص التعلم والممارسة المستمرة . هذا يرمي بالضرورة لمعرفة النتائج قصد الاستمرارية نحو التعلم الأداء الحركي " فلا بد أن نشير للأهمية الكبيرة التي ترمي إليها التغذية الرجعية، عن معرفة أشكال النجاح، حول الإنجاز الحركي، وبلوغ الهدف المسطر. ذلك يجعل التلاميذ تنمو فيهم الدافعية الفعالة، والتي تحفزهم نحو الممارسة، المشاركة بملوكهم البيداغوجي، وكذلك الأهم، الاستمرارية للبحث عن النجاح.

4-1-5 استعمال التحفيز البيداغوجي للمعلم :

إن المعلم يمكن أن يأخذ صور من أدائه البيداغوجي (ملوكه)، حول أشكال التحفيز والدافعية . فيمكن أن يستعمل تحفيز، للتبيين، المعرفة، المشاركة، الاستمرارية.....من جهة أخرى يجب على المعلم خلق أنماط التحفيز المكيف لوضعيات بيداغوجية معينة .

فيرى Pieron. M، " أنه من الضروري على المعلم التربية البدنية، الاعتماد على تحفيزه ودافعيته، حيث من المهم في سلوكه البيداغوجي احتوائه على الأنماط فتأتي كتغيير لحالات، يكون فيها التلميذ في وضعية غير مرغوب فيها(Pieron.M,1988,p32)"

فيعطى نفس الباحث، مواضيع استعمال هذه الأنماط السلوكية التحفيزية، أثناء التعلم الحركي على النحو التالي :

- ♦ أثناء الانجاز الحركي الغير المرغوب .
- ♦ بعدما يكون في وضعية، عدم المشاركة بنشاطه الحركي (التلميذ)، تتدخل أشكال التغذية الرجعية، على شكل تعزيز وتقوية الدافعية نحو المشاركة .

♦ تطوير الاستمرارية، خاصة في النجاح الإنجاز الحركي لدى التلاميذ.

♦ تتدخل خاصة، أثناء التنفيذ الأداء الحركي، لأنه يرمي إلى بلوغ الهدف المسطر من طرف المعلم .

♦ عندما، يكون سلوك البيداغوجي للتلميذ، يطغى عليه الأفعال والتصرفات السلبية، فتقوم أشكال التحفيز البيداغوجي للمعلم بتوجيهها، تعديلها، وحتى ضرورة تغييرها واستبدالها بسلوك إيجابي، كالنشاط الحركي.....فحسب ما ورد، تزيد الدكتورة عفاف عبد الكريم، توضيح دور أشكال التحفيز البيداغوجي (التربوي) للمعلم، أثناء حصة التربية البدنية، " أنه عن طريق صور التحفيز التي يستعين بها المعلم، لدفع تلاميذه نحو المشاركة الفعالة للأداء الحركي، يستطيع أن يصل إلى الهدف المسطر في الأول (البداية) ..

إذن يمكن أن نقول أن التغذية الرجعية بأشكالها التحفيزية للمعلم، هي المسبب لنجاح العملية .

أو المسار البيداغوجي . فبالضرورة لابد للمعلم أن يهتم بتوفير أشكال التغذية قصد الوصول للهدف العملي لحصته، وبالتالي يمكنه بلوغ الأهداف التربوية منها السلوكية، البيداغوجيةالخ

6- التغذية الرجعية ووظيفتها التحفيزية في عملية التعلم الحركي :

لقد تطرقنا في الفصل السابق، لأهمية التغذية الرجعية في عملية التعلم بصفة عامة، والتعليم الحركي بصفة خاصة.و رأينا من الضروري ربط هذه الأهمية باشتراطات التعلم.

فتذكر عفاف عبد الكريم، "أن لعملية التعلم تحتاج لعوامل تشترط، وجودها، زيادة على المرسل (المعلم) والمستقبل (التلميذ) فمن جهة

أخرى تهيئة الجو المناسب من تحفيز ودافعية نحو التعلم ... (عفاف عبد الكريم، 1989، ص22).

فتعطي نفس الباحثة، أهم اشتراطات التعلم الحركي :

♦ التغذية الرجعية، حيث يبرز المعلم مختلف الإخطارات، سواء عن طريق التدخل للتصحيح أم تقويم أداء حركي ما. فيوفر التغذية الرجعية المناسبة لوضعية بيداغوجية معينة، سواء كانت إعلامية، تقويمية، أو ذات عاطفة ... "فالتغذية الرجعية تلك الإخطارات (المعلومات) الحسية، يستقبلها التلميذ كنتيجة للاستجابة الفعالة"

♦ التحفيز والدافعية، حيث لا بد من دفع التلميذ باستعمال التغذية الرجعية والتي تكون ذات درجات متفاوتة . هذا حسب ما يريد به المعلم من قصد.

♦ فيرسل تغذيات رجعية، على شكل إعلام حول نتائج الأداء، أي هنا نسبة التأثير من الجانب التحفيزي غير مهم . بالمقابل فإعطاء معلومات (تغذية رجعية) على صفة أو طريقة الإنجاز هذا الأداء، فهنا يكون التحفيز ذو درجة عالية، كمن الإقبال على المشاركة بالنسبة للتلميذ، فيقوم بربط سلوكه البيداغوجي (نشاط حركي، السمع.....) بسلوك البيداغوجي (التقويم خاصة بالتغذية الرجعية خاصة).

♦ فيلعب دور التغذية الرجعية، في تحفيز التلاميذ نحو المشاركة والمثابرة في إنجاز الأداء الحركي، ونجاح العملية التعلم بصفة خاصة، على مدى الممارسة المستمرة في إتجاح الأداء... حيث أفادت العديد من الدراسات حول أهمية وظيفة التغذية الرجعية، في التحفيز، نحو الممارسة المستمرة، كما يذكر Gentil.A.M، " أنه من المهم إرسال التغذية الرجعية بقصد زيادة درجة التحفيز لتكرار وكسب الخبرة في الممارسة لمعرفة كذلك الأداء المراد القيام به بشكل دقيق.... (Gentil.A.M,1972,p22) فيمكن هنا، التحقق من

أن وظيفة التغذية الرجعية، ليس التحفيز فقط بل تتعدى إلى أبعد، زيادة المشاركة الفعلية لنشاط الحركي للتلميذ، وكذلك إتاحة فرص الممارسة لكسب الخبرات والتجربة المهارية في عملية التعلم الحركي.

فمن جهة أخرى يرى كل من سعد جلال ومحمد حسن علاوي، * أن الدوافع والتحفيز، على أشكال التعزيز لاستعمال التغذية الرجعية له وظائف هامة في العملية التعليمية خاصة في تعلم الأداء الحركي (المهاري) * (سعد جلال ومحمد حسن علاوي، 1967، ص340). حيث ولوا الأهمية الكبيرة للعلاقة الكبيرة الموجودة بين التغذية الرجعية ودرجة التحفيز أثناء عملية التعلم على ذكر الوظائف التي تقوي هذه العلاقة وتكون كالتالي :

♦ فلعلب التغذية الرجعية بكل أشكالها (أنواعها) وظيفتها التحفيزية، وذلك، أنها تضع للمتعلم أهدافا معينة يسعى لتحقيقها . حيث تقوم بدفع التلميذ بغرض معين يسعى إليه (تحقيقه).

♦ فتلعب التغذية الرجعية، وظيفة إستشارة التلميذ، فتدعم الطاقة وتثير النشاط والحيوية لسلوكه عامة، وسلوكه البيداغوجي خاصة. فهي العامل الأساسي للدوافع الكامنة للفرد، والتي تجعله يقوم بنشاط معين

♦ فعن طريقها، وظيفتها التحفيزية للتلميذ، تساعد على بتحديد النشاط المراد والمرغوب تعلمه، لتحقيق الهدف المسطر. فذلك من المهم إعطاء مواقف التحفيز عند فترات التنفيذ الأداء الحركي، قصد إبداء التلميذ للسلوك المرغوب ظهوره من طرف المعلم.

فلا بد، من إبراز أوجه العلاقات الموجودة بين التغذية الرجعية، والتحفيز أثناء حالات التعلم، والتعلم الحركي، ذلك بإخطار وإعلام التلاميذ عن مستوى إنجازهم، قصد المعرفة وزيادة المشاركة والممارسة الفعلية، تحت معايير ومقاييس، قد تعرف عليها من جراء تلقية لأنواع التعزيز والإعلام عن طريق التغذية الرجعية.

فيجب معرفة بالضرورة، فترات التدخل للإعلام عن طريق التغذية الرجعية، هذا حتما يؤدي إلى اختيار أنواع التغذية الرجعية، والتي تتاسمراح تنفيذ الأداء الحركي. فلهذا تطرقنا إلى إشكالية، هل تختلف التغذية الرجعية في درجة تحفيزها للتلاميذ أثناء وبعد تنفيذ الأداء الحركي ؟
إذ من الممكن، إن نقوم بتحفيز تلاميذنا، أثناء العملية التعليمية للأداء الحركي، دون مراعاة أشكال وحالة التلميذ التي يكون عليها، هل يجب تحفيزه أكثر ؟ هل يمكن إعلامه فقط ؟ هل نكتفي بالتقييم ؟... إلخ.

خلاصة:

يمكن القول في ما جاء في موضوعنا هذا، أن تحليل التعليم بصفة عامة، والتعليم بميدان التربية البدنية والرياضية بصفة خاصة، كان بفضل ملاحظة جل أداء المربي مع التلميذ أي بالمنبط بقياس التغذية الرجعية (لشكالاتها، عددها، وكذلك فترات ملاحظتها...) وعلاقتها بأداء التلميذ أثناء الحصة التعليمية لنشاط حركي معين. فهنا يمكن الذهاب للقول أن اختلاف أشكال التغذية الرجعية مرتبط باختلاف درجات التحفيز لأداء الابداعوجي للتلميذ، فكلما كان شكل أو نوع التغذية الرجعية مناسب لفترة الأداء أو التنفيذ الحركي كلما زادت درجة الدافعية نحو التعلم الحركي والرغبة في المشاركة في تفعل التعليمي التعليمي، وهذا يرمي إلى خلق الاتصال الاجتماعي المرغوب فيه في جل المجتمعات.

قائمة المراجع

باللغة العربية:

- بدر الدين خليل، "الدوافع والحوافز تأثيرها علي الإنتاجية والأداء"، كتاب العمل، مجلة دورية، العدد 251، جانفي 1985.
- سعد جلال ومحمد حسن علاوي، "علم النفس التربوي الرياضي"، دار المعارف، مصر، 1967
- صباح باقر وآخرون، "تحليل التفاعل اللفظي بين المعلم والتلميذ"، مركز البحوث النفسية، بغداد، 1976.
- عفاف عبد الكريم، "طرق التدريس في التربية البدنية والرياضية"، منشأة المعارف الإسكندرية، 1989.
- فخر عاقل، "التعلم ونظرياته"، ط4، دار الملايين، لبنان 1977.

باللغة الأجنبية:

- Bouchnafa.Z, « impact du vécu sportif sur l'enseignement d'EPS ». Mémoire magister, Université d'Alger, I.E.P.S, 1995 /1996.
- Chazaud.P, « Sciences humaines », ed : Vigot, collection sport + enseignement, Paris ,1994.
- Delens.C et Coll, « revue internationale des sciences et de l'éducation physique » 1983.
- Dornhoff.H,M, « éducation physique : un élément de base pour le développement de la culture physique », ed :OPU, Alger,1993.
- Drioch.C et coll, « les feedback émis par les enseignants lord des situations d'enseignement apprentissage », revue STAPS, n 30, vol.14, Paris, 1993.
- Flanders.N, « analysing teaching behavior », California edition Wesley, 1970.
- Gentil.A,M, « A working model of skill acquisition with application teaching », quest, 1972.
- Legendre.R, « dictionnaire actuel de l'éducation »,ed : Vigot,Paris,1994.
- Pieron.M, « enseignement des APS ; observation et recherches, ed :université de Liège,1988.
- Robert.j.vallerand, « les fondements de la psychologie social », ed : Gael .An morin, Quebec, Canada, 1994.
- Scheiff.A. et Renard.J-P, « analyse de l'enseignement de l'éducation physique au secondaire ».ed : I.E.R,Louvan la neuve,1991.